

بريدك عن ابن سنة

شعر

تحقيق

جيمس مونتميري

شعر

عنترة بن شداد



تحقيق

جيمس مونتهغمري

تُطلب النسخة الكاملة للشراء —

بنصّ الكتاب المحقق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة

عن المخطوطات المستعملة والمواشي والمصادر —

من المكتبة العربية

(www.libraryofarabicliterature.org)

المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي أُنشئت بموجب منحة مقدّمة من معهد جامعة نيويورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. إذ تُعدُّ مجموعة من الباحثين المرموقين في مجال الدراسات العربية والإسلامية النصوص بحيث يُعرض المتن العربي المحقق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من المجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام في حين تعود أحدثها إلى مستهل العصر الحديث. وتضمّ المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه والفقه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدير المكتبة العربية مجموعة من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم، منهم أعضاء لجنة التحرير، وهم فيليب كينيدي من جامعة نيويورك الذي يعمل محرراً عاماً، وجيمس مونتغمري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوكت محمود تراوا، أستاذ اللغة العربية في جامعة ييل، اللذان يعملان محررين تنفيذيين، وتضمّ لجنة التحرير: شون أنثوني (جامعة ولاية أوهايو)، وهدى فخر الدين (جامعة بنسلفانيا)، ولارا حرب (جامعة برينستون)، ومايا كسرواني (جامعة نيويورك أبوظبي)، وإناس خنسه (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وموريس بوميرانتر (جامعة نيويورك أبوظبي)، ومحمد رستم (جامعة كارلتون). ويشترك المحررون في اختيار النصوص وتقويض المترجمين ومراجعة المخطوطات والتدقيق النهائي للنصوص المترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأعضاء المؤسسون للجنة التحرير - جوليا براي (جامعة أكسفورد) ومايكل كوبرسون (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس) وجوزيف لوري (جامعة بنسلفانيا) وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو) وديفين ستوارت

(جامعة إيموري) - محررين استشاريين، وذلك من خلال تقديم النص والإرشاد للسلسلة بشكلٍ عام.

تُعدّ المكتبة العربية الأسبق في نوعها، حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبرى تضم نصوصاً عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات إنجليزية تُصَف بِمِثاق الصياغة وسلاسة الأسلوب، سعياً بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير المتخصصين بموروث الأدب العربي.

كلمة عن إثبات النص العربي

اعتمدت في إثبات النصّ على صور فوتوغرافية للمخطوطات التالية، كما شرحت في المقدمة للترجمة والتحقيق الأصلي:

هذه المخطوطات محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس: عرب (٣٢٧٣)، عرب (٣٢٧٤)، عرب (٥٣٢٢)، عرب (٥٦٢٠)؛ عرب (٥٧٠٢).

هذه المخطوطات محفوظة في مكتبة السلمانية في اسطنبول: كآبخانة نور عثمانية (٣٨٤٩)؛ مكتبة لاله لي (١٧٤٨)؛ لاله لي (١٩٤١)؛ مكتبة فيض الله أفندي (١٦٤٠)؛ مكتبة بايزيد (٥٣٨٥).
هذه المخطوطات محفوظة في دار الكتب والوثائق القومية في القاهرة: شعر تيمور (٤٥٠)؛ (١١٦٦٦) ز؛ أدب (٨١) ش؛ (٧٧٢٧) أدب؛ (١٨٣٧) أدب.

هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية في الرباط: ق (٢٢٣).

هاتان المخطوطتان محفوظتان في الخزانة الملكية (الحسنية) في الرباط: (٢١٢٦)؛ (١٠٦٥).

هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية لاوستريا في فيينا: (Codex Mixtus ٧٨١).

هذه المخطوطة المحفوظة في المكتبة البريطانية في لندن: (OR ٣١٥٥).

هذه المخطوطة المحفوظة في مكتبة جامعة إرلغن نورنبرغ، ألمانيا: (ORIENT A ٠٢١٩١).

المحتويات

٩	ديوان عنتر بن شدّاد في رواية الشنمري عن الأصمعي
١٠	~ ١ ~
١٤	~ ٢ ~
١٥	~ ٣ ~
١٦	~ ٤ ~
١٧	~ ٥ ~
١٨	~ ٦ ~
٢٠	~ ٧ ~
٢٢	~ ٨ ~
٢٣	~ ٩ ~
٢٤	~ ١٠ ~
٢٥	~ ١١ ~
٢٦	~ ١٢ ~
٢٧	~ ١٣ ~
٢٨	~ ١٤ ~
٢٩	~ ١٥ ~
٣٠	~ ١٦ ~
٣١	~ ١٧ ~
٣٢	~ ١٨ ~
٣٣	~ ١٩ ~

كلمة عن إثبات النص العربي

٣٤	~ ٢٠ ~
٣٥	~ ٢١ ~
٣٦	~ ٢٢ ~
٣٧	~ ٢٣ ~
٣٨	~ ٢٤ ~
٣٩	~ ٢٥ ~
٤١	~ ٢٦ ~
٤٢	~ ٢٧ ~
٤٣	قصيدتان من رواية ابن ميمون
٤٤	~ ٢٨ ~
٤٦	~ ٢٩ ~
٤٨	شعر عنترة بن شداد من رواية البطليوسي الذي لم يرد في رواية الشنتمري
٤٩	~ ٣٠ ~
٥٠	~ ٣١ ~
٥١	~ ٣٢ ~
٥٢	~ ٣٣ ~
٥٣	~ ٣٤ ~
٥٤	~ ٣٥ ~
٥٥	~ ٣٦ ~
٥٦	~ ٣٧ ~
٥٧	~ ٣٨ ~
٥٨	~ ٣٩ ~
٥٩	~ ٤٠ ~

كلمة عن إثبات النص العربي

٦٠	~ ٤١ ~
٦١	~ ٤٢ ~
٦٢	~ ٤٣ ~
٦٣	قصائد منخولة إلى عنتر بن شداد من سيرة عنتر الشعيبة
٦٤	~ ٤٤ ~
٦٦	~ ٤٥ ~
٦٧	~ ٤٦ ~
٦٨	~ ٤٧ ~
٦٩	~ ٤٨ ~
٧٠	~ ٤٩ ~
٧١	~ ٥٠ ~
٧٢	~ ٥١ ~

ديوان عنتر بن شدّاد في رواية
الشنتريّ عن الأصمعيّ

١ هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ
 أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَّكِمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
 وَتَقَدَّ حَبَسَتْ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْكُو إِلَى سُنْفِ رَوَاكِدِ جُثَمِ
 يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي وَعِيبِي صَبَاحًا دَارَ عَبَلَةَ وَأَسْلَمِي
 ٥ دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوَّعَ الْعِنَاقَ لِذِيذَةِ الْمَتَسَمِ
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّهَا فَدَنْ لِقَاضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
 وَتَحُلُّ عَبَلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَلَمِّمِ
 حَيَّتِ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَمَ وَأَقْفَرَ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْمِ
 شَطَّتْ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابِكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ
 ١٠ عُلِقَتْهَا عَرْضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا وَرَبَّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
 وَتَقَدَّ نَزَلَتْ فَلَا تَطْفِي غَيْرَهُ مَيِّئِي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ
 كَيْفَ الْمَرَارِ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعْنِيَّتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَلِيمِ
 إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا شُدَّتْ رِكَابُكُمْ بِلَيْلِ مُظْلَمِ
 مَا رَاعَيْنِي إِلَّا حَمُولَةَ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَنِيمِ
 ١٥ فِيهَا أَشْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَحَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمِ عَذْبِ مُقْبَلِهِ لِذِيذِ الْمَطْعَمِ
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتَ بَعِيَّتِي شَادِنِ رَشِيًّا مِنَ الْغِرْلَانِ لَيْسَ بِتَوَامِ
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةِ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
 أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ
 ٢٠ أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَدْرِعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تُعْتَفُّهُ مُلُوكُ الْأَعْجَمِ

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً
سَحَاءً وَتَسْكَابًا فُكُلٌ عَشِيَّةً
فَتَرَى الدُّبَابَ بِهَا يُعْنِي وَحَدَهُ
غَرْدًا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى
هَلْ تَبْلُغُنِي دَارَهَا شَدِينَةٌ
خَطَارَةٌ غِبِّ السَّرَى رِيَافَةٌ
وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً
يَأْوِي إِلَى حَرْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ
يَتَبَعَنَّ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ
صَعَلَ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْنَهُ
شَرِبْتُ مِمَّا الدُّحْرُضِينَ فَأَصْبَحْتُ
وَكَأَنَّمَا يَنَاقِي بِجَانِبِ دَهْمَا الْوَحْشِيِّ
بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَرْعَمُ
غَضَبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ التَّخِيمِ
بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمٍ
حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْمِ
رِيَافَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُقَرَّمِ
طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
سَمْعٌ مُخَالِقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ
مُرَّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقِمْ
رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
فُرْتَتْ بِأَرْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠

٤٥ فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرًا لَمْ يَكْمَلْ
 وَإِذَا صَوَّتْ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكَرُّمِي
 وَحَلِيلِ غَائِنَةٍ تَرَكْتُ مُجْدَلًا تَمَكُّو فَرِيضَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
 جَعَلْتَ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ
 هَلَا سَأَلْتَ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
 ٥٠ إِذْ لَا أَرَأَى عَلَى رِحَالِهِ سَابِحَ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُمَاءُ مُكْمَلِ
 طَوْرًا يُعْرَضُ لِلطَّعْكَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرَمِ
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي أَعْسَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمُنْعَمِ
 وَمُدْجِ كِرِهِ الْكُمَاءُ نِزَالَهُ لَا مُمَعِنَ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَقَفِ صَدْقِ الْفَنَاءِ مُقَوْمِ
 ٥٥ بِرَحِيَّةِ الْفَرْغَيْنِ يَهْدِي جَرْسَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَسَ السَّبَاعِ الضَّرَمِ
 كَمَشْتُ بِالرَّيْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْفَنَاءِ مُجْحَرَمِ
 وَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ مَا بَيْنَ قَلْبِهِ وَرَأْسِهِ وَالْمُعْصَمِ
 وَمَشَكَ سَاعِيَةً هَتَكَتْ فُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ
 رَبِذِ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلُومِ
 ٦٠ بَطَلِ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُجَذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامِ
 لَمَّا رَأَيْتِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ أَبَدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ
 فَطَعَنْتُهُ بِالرَّيْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدِ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمِ
 عَهْدِي بِهِ شَدَّ التَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ
 يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
 ٦٥ فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَجْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنَ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاهُ مُمَكِّنُهُ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ
 فَكَأَنَّمَا التَّفْتَتُ بِجَمِيدِ جَدَايَةِ رَشَاً مِنَ الْعِرْزَلَانِ حُرَّ آرْتَمِ
 نُبْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَبَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

٧٠ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّعَى
 فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمَّ
 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ
 يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرَّمَاحَ كَأَنَّهَا
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُعْرَةٍ نَحْرِهِ
 فَارْزَوْا مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا لِلْحَاوِرَةِ أَشْتَكِي
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَاسًا
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
 ذُلُّ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي
 إِيَّيَ عِدَانِي أَنْ أَرْوِكَ فَأَعْلِي
 حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 وَلَقَدْ كَرَّرْتُ الْمَهْرَ يَدْمَى نَحْرَهُ
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أُمُوتٍ وَلَمْ تَدُرْ
 السَّكَايِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِهِمَا
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
 إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضْعِ الْفَمِ
 ٧٥ عَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالَ غَيْرَ تَعْمُغِمِ
 عَنَّا وَلَوْ أَنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي
 يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمِ
 أَشْطَانَ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ
 وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْذَمِّ
 ٨٠ وَشَكَاَ إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحْمَمِ
 أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكْلِي
 مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَجْرَدِ شَيْطَمِ
 قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتْرَ قَدَمِ
 لُبِّي وَأَحْفِرُهُ بِرَأْيِ مُبْنَمِ
 ٨٥ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِ
 وَرَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِأَبْنِي حَذِيمِ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى أَبِي ضَمَّضِمِ
 وَالنَّكَاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْفُهُمَا دَمِي
 جَزْرًا لِلْحَاِمَعَةِ وَنَسْرِ قَشَمِ

- ١ أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الظُّلُومَ البَّوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ السِّنِينَ الحَوَالِيَا
 وَقَوْلِكَ لِلسَّيِّئِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوَى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا
 وَمَنْ مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا نُظِرْفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ عَوَائِيَا
 حَلَفْنَا لَهُمْ وَأَحْيَلُ تَرْدِي بِنَا مَعَا نُرَايَلِكُمْ حَتَّى تَهْرُوا العَوَالِيَا
 عَوَالِي زُرْقَا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ هَرِيمِ الكَلَابِ يَتَّقِينَ الأَفَاعِيَا
 تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهُ نَيْبٍ تَجَمَعَتْ عَلَى رِمَةٍ مِنَ العِظَامِ تَفَادِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا
 أَبِينَا أَبِينَا أَنْ تَضِبَّ لِشَانِكُمْ عَلَى مُرَشِقَاتِ كَالطَّبَاءِ عَوَاطِيَا
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ المَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَا لِيَا
 وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا المَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا
 فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا
 وَإِنَّا نَقُودُ أَحْكِيْلَ حَتَّى رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدُنَ فَوَالِيَا
 تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَكَيْتَنِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْجِي مِنَ المَوْتِ نَاجِيَا

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَى سَقَمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تَشْتَوِي
فَجِئْنَا عَلَى عَمِيَاءٍ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَرْعَنَ لَا خَلَّ وَلَا مُتَكَشِّفَ
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفَ
وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا يَوْمَهُمْ بِعَيْبَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُزْعَفَ
فَظَلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفِيَّةَ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَذَنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُشَقَّفَ
عَلَاتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَّقَرْفَ
أَيُّنَا فَلَا نَعْطِي السَّوَاءَ عَدُونًا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَّاءِ الْمُعْطَفَ
يَكُلُّ هَتُوفٍ عَجْسُهَا رِضْوِيَّةَ وَسَهْمٍ كَسِيرِ الْجَمِيرِيِّ الْمُؤْتَفَ
فَإِنَّ يَكُ عِزٌّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقُفَ
كَتَابٍ شُهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَيْبَةٍ لَوَاءٍ كَطِلِّ الطَّائِرِ اللَّتَّصَرَّفَ

أَحْوِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرُوبَهَا لَتَقْتُلَنِي فِيهَا أَنَا ذَا عَمَارَا
 مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَائِفُ الْيَتِيمِ وَتُسْتَطَارَا
 وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبِضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْتِشَارَا
 وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَمَعِي سِلَاحِي لَا أَقْلُ وَلَا فُطَارَا
 وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَرْوَارَا
 وَمُطَرِدُ الْكُهُوبِ أَحْضُ صَدْقُ تَحَالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارَا
 سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لِلْمَوْتِ أَدْنَى إِذَا دَائِتَتْ بِي الْأَسَلُ الْحِرَارَا
 وَالرُّعْيَانَ فِي لُفْحِ تَمَّكَانِ تُهَادِنُهُنَّ صِرًّا أَوْ غِرَارَا
 أَقَامَ عَلَى خَسِيسَتِهِنَّ حَتَّى لَتَجْنَ وَتَبَّجَّ الْأَخْرَ الْعِشَارَا
 وَقِظْنَ عَلَى لَصَافٍ وَهُنَّ غُلْبٌ تُرِنُ مَتُونَهَا لَيْلًا طُورَا
 وَمَنْجُوفٌ لَهُ مِنْهُنَّ صِرْعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشُّورَا
 أَقْلُ عَلَيْكَ ضِرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا
 وَخَيْلٍ قَدْ رَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا

نَأْتِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَن لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلَهَا خَلَقَ الرِّمَامَ
وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الظَّرْفَاءِ عِنْدَ أَبِي شِمَامٍ
وَمَسْكِنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جِرْعٍ تَبِيضُ بِهِ مَصَائِفُ الحَمَامِ
وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرْنِبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوجِ كَالسَّمَامِ
فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعُنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جُنْحَ الظَّلَامِ
وَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا لِمَا مَنَنْتَكَ تَغْيِيرًا قَطَامٍ
وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الحَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِقْدَاءِ الرِّمَامِ
فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ قَرِعَ أَجْرَائِرُ بِأَلْحِدَامِ
أَكْرُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيمًا قَلَانِدُهُ سَبَابُ كَالْقِرَامِ
كَأَنَّ دُفُوفَ مَرَجٍ مِرْقِيهِ تَوَارَتْهَا مَنَارِيعُ السَّمَامِ
تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمَّرٌ مُضْرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ
يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ

- ١ طَالَ النَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّيْكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمِ
فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا أَسْأَلُ الدِّيَارَ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبْ
لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَنْسِيهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ
أَفْمِنُ بِكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيِّكَةِ ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْحَمَلِ
كَالْدُرِّ أَوْ فَضْضِ الْجُمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سَلِكِهِ لَمْ يُوَصِّلْ
لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعْيِ وَمُحَلَّلٍ
نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَيْضَ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلْ
حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنَوَةَ بِالْمَشْرِفِي وَبِالْوَشِيحِ الدَّبَلِ
إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَسَسٍ مَنْصَبًا شَطْرِي وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ
إِنْ يَلْحَقُوا أَكْرَزُ وَإِنْ يَسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يَلْقُوا بِضْنِكَ أَنْزِلْ
حِينَ التَّرْوُلِ يَكُونُ غَايَةَ سَيْرِنَا وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلِّ مُسْتَوْهَلِ
وَلَقَدْ آيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَطْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَيْمَ الْمَأْكَلِ
وَإِذَا الْكَيْبَةُ أَجْمَتِ وَتَلَاوَحَّتْ أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مَحْوَلِ
وَأَلْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنْتِي فَرَقْتَ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ
إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي وَلَا أُوَكَّلُ بِالرَّعِيدِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبِ يَوْمَ الْهَيْجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْدَلِ
بَكَرَتْ مَخُوفِي الْخُتُوفُ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنْ الْمَنِيَّةُ مَنَهَلٌ لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِكَاسِ النَّهْلِ
فَأَقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَاكَ وَأَعْلِي أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلْ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تَمَثَّلَ مَثَلٌ مَثَلْتُ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَنْزِلِ

وَأَخْيَلُ سَاهِمَةً الْوَجْهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسَهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرْيَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكَرْيَةِ لِيَتَّبِعْنِي لَمْ أَفْعَلْ



- عَجَبْتُ عُيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ
 شَعِثَ الْمَفَارِقِ مُبْهَجِ سِرْبَالِهِ
 لَا يَكْتَسِي إِلَّا التَّحْدِيدَ إِذَا أَكْتَسَى
 قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ التَّحْدِيدُ فَإِنَّمَا
 فَتَضَا حَكَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ قَوْلَهُ
 فَجَبَّتْ مِنْهَا كَيْفَ رَلَّتْ عَيْنَهَا
 لَا تَصْرِمِينِي يَا عُبَيْلَ وَرَاجِعِي
 فَلَرَبِّ أَمَلِحْ مِنْكَ دَلًّا فَاعْلَمِي
 وَصَلَتْ حِبَالِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
 يَا عَبْلَ كَرِّ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتَهَا
 فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ شَهِدْتَ زَهَاءَهَا
 إِمَّا تَرَبَّنِي قَدْ نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ
 فَلَرَبِّ أَلْبَحْ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ
 غَادَرْتَهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالَهُ
 فِيهِمْ أَحْوَثُ ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَارِلًا
 وَرِمَاحُنَا تَكْفُ الْبَجِيعِ صُدُورَهَا
 وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنَّمَا
 وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ
 فَرَأَيْتُنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ
 ذَكَرَ أَشَقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَعَى
- ١ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصَلِ
 لَمْ يَدَهْنِ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ
 صَدًّا التَّحْدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغَسَّلِ
 ٥ لَا خَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ
 عَنْ مَا جِدَّ طَلِقَ الْيَدَيْنِ شَمْرَدَلِ
 فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ
 وَأَقْرَبَ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْجَحْتَلِ
 مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَجِي الْمَطْوَلِ
 ١٠ بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لِعَمْرِكَ تَجَلِ
 لَسَلَوْتُ بَعْدَ تَخْضُبٍ وَتَحَلِ
 عَرْضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَحَلِ
 ضَخْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهَبَلِ
 وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَجُحْدَلِ
 ١٥ بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسًا لَمْ يَنْزِلِ
 وَسَيُوفُنَا تَحْلِي الرِّقَابَ فَتَحَلِ
 تَلَقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْحَنْظَلِ
 مُسِيرِبَلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَسْرَبَلِ
 إِلَّا الْجُنَّ وَنَصَلَ أَيَّضًا مِقْصَلِ
 ٢٠ وَأَقُولُ لَا نَقْطَعُ يَمِينُ الصَّقِيلِ

وَلرَبِّ مُشَعَّلَةٍ وَرَعَتْ رِعَالَهَا
 سَلِسُ الْمَعْدِرِ لَاحِقُ أَقْرَابِهِ
 نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ
 وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ
 وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ
 وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ
 وَهُوَ حَوَافِرُ مُوثِقٍ تَرَكِبُهَا
 وَهُوَ عَسِيبٌ ذُو سَيْبٍ سَابِغٍ
 سَلِسُ الْعِنَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ
 وَكَأَنَّ مَشِيَّتَهُ إِذَا تَهَنَّتَهُ
 فَعَلَيْهِ أَقْفَحُ الْهِيَاجِ نَحْمًا
 بِمُقَلَّصٍ نَهْدِ الْمَرَائِكِلِ هَيْبِكِلِ
 مُتَقَلِّبٍ عَبَثًا بِفَأْسِ الْمَسْحَلِ
 مَلَسَاءٍ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ
 جِذَعٌ أُذِلَّ وَكَأَنَّ غَيْرَ مُذَلِّ
 سَرَبَانَ كَأَنَّا مَوْجَيْنِ لِجَيْدَالِ
 وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلَّ مَتْنًا إِيْدِ
 صُمُّ النُّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ
 مِثْلُ الرِّدَاءِ عَلَى الْعَيْيِ الْمَفْضِلِ
 قَبْلَاءُ شَاخِصَةٌ كَهَيْنِ الْأَحْوَلِ
 بِالْكَكْلِ مِشِيَّهُ شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ
 فِيهَا وَأَنْقَضُ أَنْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

٢٥

٣٠

ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَّعُ
حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ مَحْيِي رَأْسِهِ
فَرَجَرْتُهُ أَلَا يُفْرِحُ عَشَهُ
إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ
وَمُغِيرَةَ شِعْوَاءِ ذَاتِ أَشَلَّةِ
فَرَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرِ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَسِيَّتِي إِذَا تَأَنَّبِي
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةَ
وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْعُرَابُ الْآبِقُ
جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَسُّ مُوَلَعُ
أَبَدًا وَيُصْبِحُ وَاحِدًا يَتَجَمَّعُ
قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا
فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
أَفْكَازُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ
لَا يُجِنِّي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
تَرَسُّوْا إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ

أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعَ الْوَشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدِيِّ ١
كُوخِي صَكَئِفٍ مِنْ عَهْدِ كَسْرِي فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمِ طِمْطِيطِي
أَمِنْ زَوْءِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَدْرِ لِحَرْبِ بَنِي عَدِي
إِذَا اضْطَرَبُوا سَمِعَتْ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِ
وَعَيْرَ نَوَافِدٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ يَطْعَنُ مِثْلَ أَشْطَانِ الرَّكِي ٥
وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ تُعَلُّ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيُوهُمْ وَالْجَرَوِيُّ

أَمِنْ سُهَيْةٍ دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَا قَبْلِي
الْمَالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ
تَنْسَى بَلَائِي إِذَا مَا غَارَةٌ لِحْتِ
يَخْرُجَنَّ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رِحَائِلُهَا
قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ الْجَلَاءَ عَنِ عُرْضِ
لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
ظَلِي بَعْثَانِ سَاجِي الظَّرْفِ مَطْرُوفُ
كَأَنَّهَا صَهْرٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفُ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِيفُ
بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا الْمُرْدُ الْعَطَارِيفُ
تَصْفَرُ كَفْ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْرُوفُ

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطَعْتَهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ
إِنَّ الْعَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأْوِي مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحُوبُ
كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءٌ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي عَبُوقًا فَادْهِي
إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمُ إِلَيْكَ وَسَيْلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكِ تَحْكَلِي وَتُخْضِي
وَيَكُونُ مَرْبُكُ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وَأَبْنُ النَّعَامَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكِي
إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هَذَا عُبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّ
وَأَنَا أَمْرُؤُ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوةٌ أَقْرَنَ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأُجْنَبُ

وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلِمِ
يَمْشُونَ وَالْمَاذِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوْقُدَ النَّجْمِ
كَمْ مِنْ قَتَى فِيهِمْ أَحْيَى ثِقَةً حُرًّا أَعْرَكَ كَعْرَةَ الرَّثَمِ
لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ سُودِ الْوَجْهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ
عَجَلَتْ بَنُوشِيَّانَ مَدَّتَهُمْ وَالْبُقْعُ أَسْتَاهَا بَنُولَامِ
كَمَا إِذَا نَفَرَ الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَا لَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّضْمِ
نُعَدِّي فَتَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْغَنَمِ
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْيَ إِذَا عَدَرَ الْحَلِيفُ مَمُورٌ بِالْحُطْمِ
وَبِكَلِّ مَرْهَفَةٍ لَهَا نَفْدٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةِ الْفَدَمِ

١ كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَقَارَةٍ عَصَابُ طَيْرٍ يَنْخَبِنَ لِشَرَبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَمُتْ قَرَابُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحِ مُسَلَّبِ
شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنْ شِفَائِهَا تَرَدِّهِمْ مِنْ حَالِقِ مُتَّصِوْبِ
تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيَاخُ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ
٥ كِتَابٌ تُرْجَى فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوَاءٌ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمَتَقَلَّبِ

١ هَدِيكُمُ خَيْرُ أَبَا مِنْ أَيُّكُمْ أَعَفُ وَأَوْفَى بِالْحُجُورِ وَأَحْمَدُ
وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا التَّحِيلُ صَدَّهَا عَدَاةُ الصَّيَّاحِ السَّمَّيْرِ الْمُقْصَدُ
فَهَلَّا وَفَى الْفَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ اللَّقِيْطَةِ عَصِيدُ
سَيِّئِكُمْ عَيِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا دُحَانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي مَذُودُ
٥ قَصَائِدُ مِنْ قِيلِ أَمْرِي يَحْتَدِيكُمْ بَنِي الْعُشْرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا

١ تَرَكْتُ جُرِيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ سَدِيدُ الْعَمْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ
جَعَلْتُ بَنِي الرَّاجِمِ لَهُ دَوَارًا إِذَا يَمْضِي جَمَاعَتَهُمْ يَعُودُ
إِذَا تَقَعَ الرَّمَاحُ بِجَانِبِيهِ تَوَلَّى قَائِمًا فِيهِ صُدُودُ
فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفُثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحُقُّ لَهُ الْفُقُودُ
٥ وَهَلْ يَدْرِي جُرِيَّةٌ أَنْ تَبْلِي يَكُونُ حَفِيرَهَا الْبَطْلُ الْجَيِّدُ
كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَسْطَانٌ بِسْرِ لَهَا فِي كُلِّ مَدْجَةٍ خُدُودُ

١ خذوا ما أسارت منها قِداحي وَرِسلُ الضَّيفِ وَالأنسُ الجَمِيعُ
فلو لاقيتني وَعَليَّ دِرَعي عَلمتَ عَلامَ مُحمَلِ الدُّروعِ
تَرَكتُ جُيَلَةَ بَنِ أَبِي عَدِيَّ يَبُلُّ شِابَهُ عَلقُ بَجِيعِ
٤ وَأَحرَ مَنهُمُ أَجرَرتُ رُجِي وَفي البَجَلِ مِعبَلَةٌ وَقِيعُ

- ١ قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحِ مُعَلَّبَةٍ سُودٍ لِقِطْنٍ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقِ
لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا أَيِّدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمْ السَّاقِبِ
- ٢ عَمْرُو بْنُ أَسْوَدٍ فَا زَبَاءٌ قَارِبَةٌ مَاءِ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الظَّنُّ مِعْنَابِ

١ نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالْحَيْلُ جُمُوعٌ عَلَى فَارِسٍ مِنَ الْأَسِنَّةِ مُقْصِدٍ
وَلَوْ لَا يَدُ نَالَتُهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوُهُ عَيْرٌ مُسْنَدٍ
فَلَا تَكْهُرُ النُّعْمَى وَأَنْ يَفْضِلَهَا وَلَا تَأْمَنَنَّ مَا يُحَدِّثُ اللَّهُ فِي غَدٍ
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
٥ فَقَدْ أَمَكَّتْ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا فَلَمْ تُجْزِ إِذْ تَسَعَى فَتِيلاً بِمَعْبَدِ

١ إِنَّ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمَسَتْ عَوَانَا فَإِنِّي لَمَ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاهَا
 وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا وَشَبَّوْا نَارَهَا لِمَنْ أَصْطَلَاهَا
٣ فَإِنِّي لَسْتُ حَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ إِتَاهَا

١ إذا لاقيت جمع بني أبانٍ فإني لأئمُّ للجعدِ لاج
كأنَّ مؤشَرَ العُضدينِ جملًا هُدُوجًا بينَ أقبلةِ مِلاج
تضمَّنَ نِعْمتي فعدا عليها بُكُورًا أو تعجَّلَ في الرِّواج
ألمَ تعلمَ لحاكِ اللهُ أُنِّي أجمُّ إذا لقيتُ ذوي الرِّماج
٥ كسوتُ الجعدَ جعدَ بني أبانٍ سِلاحي بَعْدَ عُرِيٍّ وأفتِضاح

١ سَائِلَ عَمِيرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ
أَجِيَّ قَيْسٍ أَمْ بِعُدْرَةٍ بَعْدَمَا رُفِعَ اللَّوَاءُ لَهَا وَيَسَّ الْمَلْحَقُ
وَأَسْأَلَ حَذِيفَةَ حِينَ أَرَشَ بَيْنَنَا حَرَبًا ذَوَائِبُهَا يَمُوتُ تَخْفِقُ
٤ فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا أَلْتَقَتْ فُرْسَانُنَا بِلُوى النَّجِيرَةِ أَنَّ ظَنَّاكَ أَحْمَقُ

١ غَادِرُنْ نَضَلَّةً فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ
فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا فَإِنَّ أَبَا نُوفَلٍ قَدْ شَجِبَ
تَذَاءَبَ وَرَدُّ عَلَى إِثْرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعُ مُرْدٍ خَشِبَ
٤ تَدَارِكُ لَا يَتَّقِي نَفْسَهُ بِأَبْيَضٍ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ

وَمَكْرُوبٍ كَسَفَتْ الْكَرْبَ عَنْهُ
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَيْلُ تَرْدِي
 ١ بَطْنَةَ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي
 فَمَا أَدْرِي أَبَاسِي أَمْ كَنَانِي
 فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمِيٍّ إِذْ دَعَانِي
 وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
 فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي
 عَطَفْتُ عَلَيْهِ حَوَارَ الْعِنَانِ
 ٥ بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِي
 وَأَبِيضَ صَارِمِ ذِكْرِ يَمَانِ
 وَعَقْرِي قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ
 عَلَيْهِ سَبَابُ كَالْأَرْجَوَانِ
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِهَةً عَلَيْهِ
 كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي
 وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ
 حَيَاةُ يَدٍ وَرَجُلٍ تَرْكُضَانِ
 فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْبِي
 وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِ
 ١٠ وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبَسٍ بِأَبِي
 أَهْسُ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّعَانِ
 وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعَ يَدِي إِذَا مَا
 وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهُنْدُؤَانِي
 وَنَعَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي
 إِذَا عَلِقُوا الْأَعِنَّةَ بِالْبَنَانِ
 هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ حُجْرٍ
 وَأَرَدُوا حَاكِجَبًا وَابْنَ أَبَانِ

- ١ طَرِبْتَ وَهَاجَتَكَ الطَّبَاءُ السَّوَانِحُ
فَمَالَتْ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّكَ
تَعَزَّيْتَ عَنِّي دَكْرِي سَهِيَّةً حَقْبَةً
لَعْمَرِي لَقَدْ أَعَذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرْتَنِي
أَعَاذَلْ كَمْ مِنْ يَوْمٍ حَرَبٍ شَهْدَتُهُ
فَلَمْ أَرْ حَيًّا صَابِرًا مِثْلَ صَبْرِنَا
إِذَا شِئْتَ لِأَقَابِي كَيْفِي مُدَجَّجٌ
نُزَاحِفٌ رَحْفًا أَوْ نَلَاقِي كَيْبِيَّةً
فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجِفَارِ تَصَعَّصَعُوا
وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحَدِيدُ
كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ
إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ
فَأَشْرَعَ رَايَاتٌ وَتَحْتِ ظِلَالِهَا
وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرِّحَى
بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَغِيَّبَ نُورَهَا
تَدَاعَى بِنُوعِ عَيْسٍ بِكُلِّ مُهَنْدٍ
وَكُلُّ رُدِّيِّيِّ كَانَ سِنَانَهُ
فَخَلُّوا لَنَا عُوذَ النِّسَاءِ وَجَبِيؤُا
وَكُلُّ كَهَابٍ خَدَلَهُ السَّاقُ فُحْمَةً
تَرَكْنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكْبَلٍ
وَعَمْرًا وَحَيَاتًا تَرَكْنَا بِقَفْرَةٍ
يُجَرَّرْنَ هَامًا فَلَقْتَهُ رِمَاحَنَا
- ١
٥
١٠
١٥
٢٠
- غَدَاةً غَدَّتْ مِنْهَا سَنِيعٌ وَبَارِحُ
بِرِزْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الْوَجْدِ قَادِحُ
فَبِحُ عَنكَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَارِحُ
وَخَشَنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لِكَ نَاصِحُ
لَهُ مَنظَرٌ بَادِي التَّوَالِحِ كَالْحُ
وَلَا كَالْفَوْا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَاحُ
عَلَى أَعْوَجِي بِالطَّعَانِ مُسَاحُ
تَطَاعِنَا أَوْ يَدْعُرُ السَّرْحُ صَاحُ
وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِنَا السَّاحُ
السُّيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بَيْنَ الْأَبَاطِحُ
مِنَ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْمُحْرُوبِ الْمَرَاحُ
وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَاحُ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَاحُ
حُسَامٌ يُزِيلُ الْهَامَ وَالصَّفُ جَاحُ
شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاصِحُ
عِبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَاحُ
لَهَا مَنَصِبٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَاحُ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَالِحُ
تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكُوالِحُ
تُزِيلُ مِنْهُنَّ اللَّيِّ وَالْمَسَاحُ

١ وَكَيْبَةَ لَبَسَتْهَا بِكَيْبَةِ شَهْبَاءَ بِاسِلَةً يُخَافُ رَدَاهَا
 خَرَسَاءَ ظَاهِرَةَ الْأَدَاةِ كَانَهَا نَارٌ يُشْبُ وَقُودَهَا بِلَظَاهَا
 فِيهَا الْكُمَاءُ بِنُ الْكُمَاءِ كَانَهُمْ وَالْحَيْلُ تَعَثُرُ فِي الْوَعَى بِقَنَاهَا
 شُهْبُ بِيَدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْهَمَ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا
 صَبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَبِحَيْبَةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا
 يَعْدُونَ بِالْمَسْتَلْمِينَ عَوَاسِغًا قُودًا تَشْكِي أَيْسَهَا وَوَجَاهَا
 يَحْمِلُنَ فِتْيَانًا مَدَاعِيسَ بِالْقَنَاءِ وَقُرًا إِذَا مَا أَحْرَبَ خَفَّ لَوَاهَا
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكَلَاهَا
 وَصَكَابَةَ شَمِّ الْأَنْوَفِ بَعْثَهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكِرَى بِطَلَاهَا
 ١٠ وَسَرِيَّتْ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَقُودَهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضَحَاهَا
 وَلَقَيْتُ فِي قَبْلِ الْهَيْجِرِ كَيْبَةَ فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا
 وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبَشَهَا فَجَدَلًا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فُضَاهَا
 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا حُمَرَ الْجُلُودِ خُضْبِنَ مِنْ جَرَحَاهَا
 يَعَثُرُنَ فِي وَقَعِ الْبَيْعِ جَوَافِلًا وَيَطَانُ مِنْ حَمِي الْوَعَى قَتَلَاهَا
 ١٥ فَرَجَعْتُ مُحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَرْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
 مَا اسْتَمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِ حَتَّى أُوْفِي مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
 وَمَا رَزَأْتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةً إِلَّا لَهُ عِنْدِي هَا مِثْلَاهَا
 أَغَشَى فِتَاءَ أَمِيٍّ عِنْدَ حَلِيلِهَا وَإِذَا عَزَا فِي أَجْيِشٍ لَا أَغَشَاهَا
 وَأَغْضُ طَرَفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا
 ٢٠ إِنِّي أَمْرٌ سَمِعُ الْخَلِيقَةَ مَاجِدٌ لَا أَتَّبِعُ النَّفْسَ اللَّجِجَ هَوَاهَا

البحر: الكامل.

وَلَمَّا سَأَلْتِ بِذَلِكَ عَبْلَةَ خَبَّرَتْ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
وَأَجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأُعِينُهَا وَأَكْفُ عَمَّا سَاهَا



مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَيَأْنِي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ
مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحِجِّيِّ يَتَّبِعُهَا اللَّهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبَرَةٌ وَجُلٌّ وَنَيْبٌ مِنْ كَرَامَتِهَا غِرَارُ
أَلَا أُنَبِّغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عِلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
قَتَلْتُ سَرَائِكُمْ وَحَسَلْتُ مِنْكُمْ حَسِيلًا مِثْلَ مَا حُسِلَ الْوَبَارُ
وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ عِلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ
فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتُمُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ

١ لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيْرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَوْسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ عَلْوَةٍ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
وَلَيْتَهُمَا مَكَاتَا جَمِيعًا بِيَلَدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْيَانِ
لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرَبًا عَظِيْمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ عَطْفَانِ
وَكَانَ فِتَى الْهَيْجَاءِ يَحْيَى ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكُرِّ كُلِّ بَنَانِ
٥

قصيدتان من رواية ابن ميمون

١ عَنِّي الرُّسُومَ وَبَاقِي الْأَظْلَالَ رِيحَ الصَّبَا وَتَجَرُّهُ الْأَحْوَالَ
 لَعِبَتْ بَعَافِيهَا وَأَخْلَقَ رَسْمُهَا وَوَكَيْفُ كُلِّ مُجَلِّدٍ هَطَالَ
 كَانَتْ بُوْهُنِدٍ فَشَطَّ مَرَارُهَا وَتَبَدَّلَتْ خَيْطًا مِنَ الْأَجَالِ
 فَلَمَّزْنَ صَرَمَتِ الْجَبَلِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَسَمِعَتِ فِي مَقَالَةِ الْعَدَالِ
 ٥ فَلَعَمْرُ جَدِّكَ إِنِّي لَمُشَاجِيحِي لُبِّي وَإِنِّي لِلْمَلُوكِ لَتَقَالِي
 وَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَالِنَا عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ
 وَالْحَيْلُ تَعَثُّ بِالْقَنَا فِي جَا حِمِّ تَهْفُو بِهِ وَيَجْلُزُ كُلَّ مَجَالِ
 وَأَنَا الْجُرْبُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسٍ مَنْصِبِي وَفَعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهَمَّ لِي وَالِدٌ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمَّ أَخُوَالِي
 ١٠ وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا وَالطَّعْنُ مِنِّي سَائِقُ الْأَجَالِ
 وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا بِلَبَانِهِ كَنَوَاضِحِ الْجِرِيَالِ
 تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا فِي قَفْرَةٍ مُتَرَّقِ الْأَوْصَالِ
 أَوْجَرْتُهُ لَدُنَّ الْمَهْرَةِ ذَابِلًا مَرَّتْ عَلَيْهِ أَشَاجِيحِي وَخِصَالِي
 وَلَرُبَّ حَيْلٍ قَدْ وَرَعَتْ رَعِيلَهَا بِأَقْبَ لَا ضَعْنٍ وَلَا مَجْفَالِ
 ١٥ وَمُسْرِبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجِّجٍ كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ
 غَادَرْتُهُ لِلْجَنبِ غَيْرَ مُوسَدِّ مُسْتَهَيِّ الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
 وَلَرُبَّ شَرِبٍ قَدْ صَبِحَتْ مُدَامَةً لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالِ
 وَكَوَاعِبِ مِثْلِ الدَّمَى أَصْبَيْتُهَا يَنْظُرُونَ فِي خَفِيٍّ وَحُسْنِ دَلَالِ
 وَسَلِي بِنَا عَكَا وَخَتَمَ تَخْبِرِي وَسَلِي الْمَلُوكِ وَطَيِّئِ الْأَجَالِ
 ٢٠ أَوْ آلِ ضَبَّةٍ بِالشَّبَاكِ إِذْ أَسَلَمَتْ بَكَرٍ حَلَالِهَا وَرَهْطِ عِقَالِ

وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ
رَيْدًا وَسُودًا وَالْمَقَطْعَ أَقْصَدْتَ
رُعْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا
يَوْمَ الشَّبَاكِ فَاسْلُمُوا أَبْنَاءَهُمْ
مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
فَفِدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
قَوْمِي الصَّمَاءُ لِمَنْ أَرَادُوا ضِيَمَهُمْ
وَالْمَطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
مَنْ أَحْصَى عَدَدًا وَسَطْنَا قَوْمَنَا
مِنَّا الْمَعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ
إِنَّا إِذَا حَمَسَ الْوَعَى نُرْوِي الْقَنَا
نَأْتِي الصَّبِيحَ عَلَى جِيَادٍ ضَمَّرِ
مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ أَيْدِينَ طِمْرَةً
لَا تَأْسِينِ عَلَى حَلِيظِ رَائِلُوا
كَانُوا يَشُبُّونَ الْحُرُوبَ إِذَا حَبَّتْ
وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقْلَصِ
وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مَضِيئُهُ
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكُمَاةِ مُنَارِلِ
يُعْطِي اللَّيْلِينَ إِلَى اللَّيْلِينَ مُرَرًا
وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفِيَتَهُمْ
وَهُمْ أَلْحَمَاءُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ
يَقْضُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيَّ وَفِيهِمْ
وَالْمَطْعَمُونَ إِذَا السَّنُونَ تَتَابَعَتْ

جَزْرًا بِذَاتِ الرَّهْثِ فَوْقَ أَثَالِ
أَرْمَاحُنَا وَمَجَاشِعِ بْنِ هِلَالِ
وِكُلِّ أَبِيضٍ صَارِمٍ قِصَالِ
وَنَوَاعِمَا كَالرَّبْرِبِ الْأَطْفَالِ
وَإِذَا تَرُؤُلُ مَقَادِمُ الْأَبْطَالِ
نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبِ خَالِي
وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمَحْتَدِ خَالِي
وَرِجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرُ رِجَالِ
وَالْبَدَلِ فِي اللَّزْبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
وَنَعْفُ عِنْدَ مَقَاسِمِ الْأَنْفَالِ
قَبَّ الْبَطُونِ كَأَنَّهُنَّ مَغَالِ
وَمُقْلَصِ عَنَلِ الشَّوَى ذِيَالِ
بَعْدَ الْأَلَى قُتِلُوا بِذِي أُحْتَالِ
قُدَمَا بِكُلِّ مُهَنْدٍ قِصَالِ
تَنبِي مَنَاسِبُهُ لِدِي الْعُقَالِ
طَعْنَا بِكُلِّ مُثَقَفٍ عَسَالِ
نَاجٍ مِنَ الْغَمَرَاتِ كَالرَّبِيَالِ
حَمَالِ مُفْطَعَةٍ مِنَ الْأَشْقَالِ
عِصْمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ
يَوْمَ الْحِفَاطِ وَكَانَ يَوْمَ نِزَالِ
حِلْمٍ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحَلَالِ
مَحَلًّا وَضَنَّ سَحَابَهَا بِسِجَالِ

١ نَأْتِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَن يَمَامٍ وَأَمْسَى حَبَلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ
 وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ قَدْ أَبَتِ رَحَى الْأَدَمَاتِ عِنْدَ أَبِي شَمَامِ
 وَمَسَكُنُ أَهْلِهَا مِنْ نَخْلِ جِزَعٍ تَبِيضُ بِهِ مَصَائِفُ الْحَمَامِ
 وَقَفْتُ وَصَحْبِي بِشُعَيْلَبَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوجِ كَالسَّمَامِ
 ٥ قُلْتُ تَبَيْنَا طُعْنَا سِرَاعًا تَأْمُرُ شُوَاحِبًا مَلَكُ الظَّلَامِ
 لَقَدْ مَنَّكَ نَفْسُكَ يَوْمَ قَوْ أَحَادِيثِ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ
 وَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقْهَا بِمَا مَنَّكَ تَغْيِيرًا قَطَامِ
 وَمَرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الْحَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الرَّمَامِ
 قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ عَلِقَ الرَّجَائِزُ بِالْحِذَامِ
 ١٠ وَحَيْلٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ شُعْتِ غَدَاةِ الرُّوعِ أَمْثَالِ الرِّلَامِ
 عَنَاجِيجِ تَجُبُّ عَلَى وَجَاهِهَا تُبِيرُ النَّقْعَ بِالْمَوْتِ الرُّوَامِ
 إِلَى خَيْلٍ مُسَوِّمَةٍ عَلَيْهَا حُمَاهُ الرُّوعِ فِي رَيْحِ الْقَتَامِ
 بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ وَسُمْرٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شُعْلُ الضَّرَامِ
 فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا حَرِيْقًا فِي غَرِيْفِ ذِي أَضْطْرَامِ
 ١٥ وَأُسْكِتُ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ ضَرْبِ وَعَثْرَسَةِ وَمَرِيٍّ وَرَامِ
 وَرَعْتُ رَعِيْلَهَا بِالرُّبْحِ شَرْرًا عَلَى رَيْذِ كَسْرِحَانَ الظَّلَامِ
 أَكْرُ عَلَيْهِمُ مَهْرِي كَلِيمًا قَلَانْدُهُ سَبَابُ كَالْفَرَامِ
 إِذَا شَكَّتْ بِسَافِذَةِ يَدَاهُ تَعْرَضُ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ
 كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفِقِيهِ تَوَارَدَهَا مَنَازِعُ السَّهَامِ
 ٢٠ تَقَدَّمَ وَهُوَ مُصْطَبِرٌ مُصِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَاسِ الْجَامِ

يَقْدَمُهُ فَتَى مِنْ آلِ قَيْسٍ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامٍ
عَجْرٌ مِنْ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ كَأَنَّ جَيْسِنَهَا جَجْرُ الْمَقَامِ
وَقَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ صَرِيحًا بَيْنَ أَصْدَاءِ وَهَامِ
تَرَكْتُ الظَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسَاتِ أَمِ
تَبَيْتُ نِسَاؤُهُ عَجْلًا عَلَيْهِ يُرَاوِحُنَ الشَّفْعَ بِالنَّدَامِ

شعر عنزة بن شدّاد من
رواية البطليوسي الذي لم يرد
في رواية الشنمريّ

١ أَبِي زَيْبَةَ مَا لِهَرِكُمْ مُتَّخِذًا وَبُطُونَكُمْ عُجْرُ
 الْكَمِّ بِالْأَيْ الْوَشِيحِ إِذَا مَرَّ الشَّيْءُ بِوَقْعِهِ خُبْرُ
 إِذْ لَا تَرَالُ لَكُمْ مُغْرَغْرَةٌ تَغْلِي وَأَعْلَى لَوْنَهَا صَهْرُ
٤ لَمَّا غَدَوْا وَعَدَّتْ سَطِيحَتُهُمْ مَلَأَى وَبَطْنُ جَوَادِهِمْ صَفْرُ

١ بِحَّ بِالْعَيْنَيْنِ كُلُّ مُغْبِرَةٍ أَسْنَتُهَا مِنْ قَانِي الدَّمِ تَرْدُمُ
أُمَارِسُ فِيهَا أَبِي قُشَيْرٍ كِلَيْهِمَا بِرُحِي حَتَّى بَلَّ عَامِلُهُ الدَّمُ
٢ أُمَارِسُ خِيَلًا لِلْمُجِيمِ كَانَهَا سَعَالِي بِأَيْدِيهَا الرَّشِيحُ الْمُقْوَمُ

١ ظَعَنَ الَّذِينَ فِرَاقَهُمْ أَتَوَّعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْعَرَابُ الْأَبْتَعُ
 حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ حَيِّي رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَسُّ مُوَلَعُ
 فَرَجَرْتُهُ الْأَيُّفُحُ عَشُهُ أَبَدًا وَيُصْبِحُ وَاحِدًا يَتَجَمَّعُ
 ٥ إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ هُمْ أَسْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا
 وَمُغِيرَةَ شَعَوَاءَ ذَاتِ أَشَلَّةِ فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
 فَرَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرِ أَخْكَاذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْخِرْوَعُ
 وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِي لَا يُجِنِّي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَسْرَعُ
 فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةَ تَرَسُّوْ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَّلَعُ
 كَمْ فِيهِمْ لِي مِنْ صَدِيقٍ مَاجِدِ أَمْسَى تَوَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 ١٠ وَلَقَدْ صَجَبْنَا جَعْفَرًا وَضَبَابَهَا وَبَنِي الْوَحِيدِ بِكُلِّ حِرْقٍ يُرْوَعُ
 بِفَوَارِسٍ مِنْ آلِ عَبْسٍ إِنَّهُمْ سَجَلُوا لَكُمْ فِي الْحَرْبِ حِينَ تَسْمَعُوا
 مِنْ طُولِ مَا سَعَرُوا الْحُرُوبَ وَطَشْتُمْ يَا آلَ كَعْبٍ فَأَصْبِرُوا لَا تَجْرَعُوا
 وَعَلَيَّ سَابِغَةٌ تَمُورُ فُضُولَهَا مَجْدُولَةٌ مِمَّا تَخَيَّرَ تَبَعُ
 رَغْفٌ أَكْهَتَهَا بِأَبْيَضٍ صَارِمِ عَضِبَ إِذَا مَسَّ الْكَرْيَهَةَ يَقْطَعُ
 ١٥ فَعَدَوْتُ تَحْمِلُ شِكِّي خَيْفَانَةً مَرَطَى الْجِرَاءِ لَهَا تَلِيلٌ أَلْعُ
 كُدَّةً عَجْرَاءَ تُلْحِمُ نَاهِضًا فِي الْوَكْرِ مَوْعُهَا الشَّطَاءُ الْأَرْفَعُ
 تَرَعَى الْتَهَارَ مَيْدِيهَا فِي شَاهِقِ صَلْبِ أَشْمٍ مِنَ الذَّرَى مُتَمَّعُ

١ إِنَّ ابْنَ سَلَمَى فَأَعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَى وَلَا دَمِي
يَحُلُّ بِأَكْتَانِ الشَّعَابِ وَيَنْتَمِي مَكَانَ الشُّرْيَا لَيْسَ بِالْمُتَمَضِّمِ
٢ رَمَانِي وَلَمْ يَدَهْشْ بِأَزْرَقٍ لَهْذِمِ عَشِيَّةَ حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَمُحْرِمِ

جَرَى اللهُ الْأَعْرَجَ جَزَاءَ صِدْقٍ إِذَا مَا أَوْقَدْتَ نَارَ الْحُرُوبِ
يَقِينِي بِالْجَبِينِ وَمَسْكَبِيهِ وَأَنْصُرُهُ بِمُطَرِدِ الْكُؤُوبِ
وَأَذْفُئُهُ إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا بَلِيلًا حَرَجَفًا بَعْدَ الْجَنُوبِ
أَرَاهُ أَهْلَ ذَلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعَاءَ أُمِّي فِي طَلَبِ الْحُلُوبِ
فِيخْفِقُ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَجْعُ ذَا الضَّغَائِنِ بِالْأَرِيْبِ
إِذَا سَمِنَ الْأَعْرَجُ دَنَا لِقَاءً يُعْصُ الشَّيْخَ بِاللَّبَنِ الْحَلِيبِ
شَدِيدُ مَجَالِزِ الْكَتْمِينَ نَهْدٌ بِهِ أَثَرُ الْأَسِنَّةِ كَالْعُلُوبِ
وَأَكْرَهُهُ عَلَى الْأَبْطَالِ حَتَّى يُرَى كَالْأَرْجَوَانِيِّ الْجُوبِ
أَلَسْتُ بِصَاحِبِي يَوْمَ التَّقِينَا بِسَيْفِ وَصَاحِبِي يَوْمَ الْكَيْبِ

- ١ لَا أَمَلِكُ السَّيْفَ إِلَّا قَدْ ضَرَبْتُ بِهِ وَلَا تَمُوتُ جِيَادِي وَهِيَ أَعْمَارُ
وَلَا أَعُوذُ مُهْرِي أَنْ أُوقَفَهُ وَسَطَ الْكَمَاةِ وَلَا يَشْقَى بِي الْجَارُ
- ٢ ضَرَبْتُ عَمْرًا عَلَى الْخَيْشُومِ مُقْتَدِرًا بِصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ بَتَّارٍ

١

يَا عُرْوَةَ بْنَ الْوَرْدِ خَيْرَ عَبَسٍ
أَمَا تَرَانِي قَدْ بَدَلْتُ نَفْسِي

٢

لِلْمَوْتِ وَالشَّارَاتِ دُونَ عَرْمِي

١ تَقُولُ ابْنَةُ الْعَيْبِيِّ قَرَّبَ جِمَالَنَا وَأَفْرَاسِنَا ثُمَّ أُنْحِ إِنْ كُنْتَ نَاجِيَا
فَقَعْتُ لَهَا مَنْ يَغْنَمُ الْيَوْمَ نَفْسَهُ وَيُنْظَرُ عَدَا يَلْقَى الَّذِي كَانَ لِأَقِيَا

إِنِّي أَنَا عَنَتَرَةُ الْهَجِينِ
بَحْجَ الْأُنَانِ قَدْ عَلَا الْأَيْنِ
تَحْصَدُ فِيهِ الْكَفُّ وَالْوَيْتِ
مِنْ وَقَعِ سَيْفِي سَقَطَ الْجَيْنِ
عِنْدَكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَقِينِ
عَبَلَةٌ قَوْمِي تَرَكِ الْعُيُونِ
فَيْشْتَنِي مِمَّا بِهِ الْحَزِينِ
دَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ رَحَى الْمُنُونِ

١ إِصْبِرْ حُصَيْنُ لِمَنْ تَرَكْتَ بِوَجْهِهِ أَثْرًا فَإِنِّي لَا أَخَالِكَ تَصِيرُ
مَا سَرَّنِي أَنَّ الْفَنَاءَ تَحَرَّفَتْ عَمَّا أَصَابَتْ مِنْ مَجَاجِ الْمَحْرِ
إِنَّ الْكَرِيمَ نُدُوبُهُ فِي وَجْهِهِ وَنُدُوبُ مُرَّةٍ لَا تَرَى فِي الْمَحْرِ
٤ لَكِنِّي فِي أَكْثَرِهِمْ وَظُهُورِهِمْ فَبِذَاكَ فَافْخَرْ بِسَّ ذَاكَ الْمَفْخَرِ

١

لِكُلِّ جَارٍ حِينَ يَجْرِي مِنْهُي

مَا كُلُّ يَوْمٍ تُسْعِفُ الْقَوْمَ الْمَنَى

٢

حَقًّا وَلَا تُخْطِئُهُمْ سُبُلُ الرَّدَى

١

قُلْتُ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالُوا سَفَرَةٌ
وَالْقَوْمُ كَعْبٌ يَبْتَغُونَ الْمَنَكَةَ
قُلْتُ لِكَعْبٍ وَالْقَنَا مُسْتَجِيرَةٌ
تَعَالَى يَا كَعْبُ وَأَمْسِي مَبْصِرَةٌ
ثُمَّ أَرْهَبِي مِنِّي وَكُونِي حَذِرَةٌ

٥

١

الْيَوْمَ تَبُلُّو كُلُّ انْتَى بَعْلَهَا
فَالْيَوْمَ يَجْمِيهَا وَيَحْيِي رَحْلَهَا
وَأَمَّا تَلَقَى النُّفُوسُ سُبُلَهَا
إِنَّ الْمَنَايَا مُدْرِكَاتُ أَهْلِهَا
وَخَيْرُ أَجَالِ النُّفُوسِ قَتْلَهَا

٥

أَنَا الْهَجِينُ عَنَّتَهُ
كُلُّ أَمْرٍ يَجِي حَرَهُ
أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ
وَالشَّعْرَاتِ الْمَشْعَرَهُ
الْوَارِدَاتِ مَشْفَرَهُ

١

٥

قصائد منحولة إلى عنزة بن شدّاد

من سيرة عنزة الشعبيّة

١ أَشَاكَ مِنْ عَبَلِ الْخِيَالِ الْمُبْهَجِ فَقَلْبِكَ مِنْهُ لَاجِعٌ يَتَوَهَّجُ
 فَقَدْتِ اللَّيْلَ بَانَتِ فَبِتَّ مُعَذَّبًا وَتِلْكَ آخَتْوَاهَا عَنْكَ لِلْبَيْنِ هَوْدَجُ
 كَأَنَّ فُوَادِي يَوْمَ قُمْتُ مُودَعًا عُبَيْتَةَ مِنِّي هَارِبٌ يَتَمَعُ
 خَلِيلِي مَا أَسَاكُمَا بَلْ فِدَاكُمَا أَبِي وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَعْرَجِ
 ٥ الْمَاءِ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَكَلَّمَا دِيَارَ اللَّيْلِ فِي حُبَّاتِ الْهَجِ
 دِيَارُ لِدَاتِ أَحْمَدِ عِبَلَةٌ أَصْبَحَتْ مَهَا الْأَرْبَعُ الْهَوُجُ الْعَوَاصِفُ تُرْجِعُ
 الْأَهْلَ تَرَى إِنْ شَطَّ عَنِّي مَرَاهَا وَأَرْعَاهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مُنْعِجُ
 فَهَلْ تَبْلِعُنِي دَارَهَا شَدِينَةٌ هَمْلَعَةٌ بَيْنَ الْقِفَارِ تَهْمِلُ
 تُرِيكَ إِذَا وَلَّتْ سَنَامًا وَكَاهَلًا وَإِنْ أَقْبَلَتْ صَدْرًا لَهَا يَتَرَجَّجُ
 ١٠ عُبَيْلَةٌ هَذَا دُرٌّ نَظْمٍ نَظْمُهُ وَأَتَتْ لَهُ سِلْكَ وَحُسْنٌ وَمَهْجُ
 وَقَدْ سَرَتْ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا وَتَحِيَّتِي مَهْرِي مِنْ الْإِبِلِ أَهْجُ
 بَارِضٍ تَرْدَى الْمَاءِ مِنْ هَضْبَاتِهَا فَاصْبَحْ فِيهَا نَبْهًا يَتَوَهَّجُ
 وَأَوْرَقٌ فِيهَا الْأَسُّ وَالضَّالُّ وَالغَضَا وَنَبَقٌ وَنَسِيرٌ وَوَرْدٌ وَعَوَسِجُ
 لَيْنٌ أَضْحَتِ الْأَظْلَالُ مِنْهَا حَوَالِيَا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ مُبْهَجُ
 ١٥ فَيَا طَالَمَا مَارَحَتْ فِيهَا عُبَيْلَةٌ وَمَارَحَنِي فِيهَا الْعَرَالُ الْمُنْعِجُ
 أَعْنُ مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَحْلُ أَرْحُ تَقِيَّ أَحْمَدُ أَيْلُ أَدْمِجُ
 لَهُ حَاجِبٌ كَالنُّونِ فَوْقَ جُفُونِهِ وَتَعْرُكُهُمُ الْأَخْوَانُ مُنْفِجُ
 وَرَدْفٌ لَهُ ثِقْلٌ وَخَصْرٌ مُهْفَفٌ وَخَدُّهُ بِهِ وَرْدٌ وَسَاكُ خَدِجُ
 وَبَطْنٌ كَطَيِّ السَّابِرِيَّةِ لَيْنٌ أَقْبُ لَطِيفٌ ضَامِرُ الْكُشْمِ مُدْمِجُ
 ٢٠ لَهَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَرْحَى سُدُولَهُ إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْؤُ الصَّبَاحِ الْمُبْلِجُ

البحر: الطويل.

أُرَاعِي بُجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا
وَتَحْتِي مِنْهَا سَاعِدٌ فِيهِ دُمْلُجٌ
وَإِخْوَانِ صِدْقِ صَادِقِينَ صَحْبَتُهُمْ
تَطُوفُ عَلَيْهِمْ حَنْدَرِيسُ مُدَامَةً
أَلَا إِنَّهَا نِعَمَ الدَّوَاءِ لِشَارِبِ
فَضِيحِي سُكَارَى وَالْمُدَامُ مُصَفَّفٌ
وَمَا رَاعِي يَوْمَ الطَّعَانِ زُهُوقُهُ
فَأَقْبَلَ مُنْقَضًا عَلَيَّ بِخَلْقِهِ
فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَتَيْتُهُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْفَرَسِ حِينَ تَحَدَّرَتْ
فَوَيْلٌ لِكِسْرَى إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهِ
وَأَحْمِلْ فِيهِمْ حَمَلَةَ عَنَابِيَّةٍ
وَأَصْنَدُ كَبْشِ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيقُهُ
وَأَخْذُ ثَارِ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ
وَإِنِّي لِحَمَالٍ لِكُلِّ مُمَمَّةٍ
وَإِنِّي لِأَخِي الْجَارِ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ
وَإِحْيِي حَيَّ قَوْمِي عَلَى طُولِ مُدَّتِي
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَبَسَ قَصِيدَةٌ
أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كَلَّهَا

قَوَارِيرُ فِيهَا زَبَقٌ يَتَرَجَّرُ
مُضِيٌّ وَفَوْقِي آخِرٌ فِيهِ دُمْلُجٌ
عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا أُنْجِلُ تُسْرَجُ
تَرَى حَبِيبًا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تُنْجُ
أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَبْلَ مَا أَنْتَ تَخْرُجُ
يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمَطْبُحُ
إِلَيَّ يَمِنُ بِالرَّغْفَرَانِ تَضَرَّجُوا
يُقَرَّبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يُهْمَلُ
بِحَدِّ حُسَامِ صَارِمٍ يَتَبَلَّجُ
خَلُوقُ الْعَذَارَى أَوْ قَبَاءٌ مُدْبِجُ
وَوَيْلٌ لِحَيْشِ الْفَرَسِ حِينَ أَعْجَجُ
أَرْدُ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْفَرَسِ سَبِجُ
مَرَارَةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يَمِجُ
وَأُضْرِمُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تُوجِجُ
تَخِرُّ لَهَا شُمُ الْجِبَالِ وَتُرْجِجُ
وَأَفْرَجُ بِالضَّيْفِ الْمَقِيمِ وَأَهْبِجُ
إِلَى أَنْ يَرُونِي فِي اللَّفَائِفِ أَدْرَجُ
يَلُوحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ أَلْبِجُ
يُفْصَلُ مِنْهَا كُلُّ ثَوْبٍ وَيَسْبِجُ

٢٥

٣٠

٣٥

١ فخر الرجال سلاسل وقيود وكذا النساء بخانق وعقود
 وإذا غبار الخيل مد رواقه سكري به لا ما جنى العنقود
 يا دهر لا تبقي عليّ فقد دنا ما كنت أطلب قبل ذا وأريد
 فالتقل لي من بعد عبلة راحة والعيش بعد فراقها منكود
 يا عبّل قد دنت المنية فأندي إن كان جفنك بالدموع يجود
 يا عبّل إن تبكي عليّ فقد بكى صرف الزمان عليّ وهو حسود
 يا عبّل إن سفكوا دمي ففعايل في كل يوم ذكرهنّ جديد
 لهني عليك إذا بقيت سيبة تدعين عنتر وهو عنك بعيد
 ولقد لقيت الفرس يا ابنة مالك وجيوشها قد ضاق عنها البيد
 ١٠ وتموج موج البحر إلا أنها لاقت أسوداً فوقهنّ حديد
 جأروا فحكمتنا الصوارم بيتنا فقضت وأطراف الرماح شهود
 يا عبّل كم من جحفلي فرقه وأجود أسوداً وأجبال تميم
 فسطا عليّ الدهر سطوبة غادر والدهر يخل تارة ويجود

- ١ إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجِدُ وَنَارُ أَشْتِيَاقِي فِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَا أَنْ مِنْ الْهَوَى وَثُوبُ سَقَامِي كُلِّ يَوْمٍ يُجَدِّدُ
أُقَاتِلُ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجَلُّدًا وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مُقَيَّدُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جُورَ قَوْمِي وَظُلْمَهُمْ إِذَا لَمْ أَجِدْ خِيَلًا عَلَى الْبُعْدِ يَعْضُدُ
٥ خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ عِبَلَةَ قَاتِلِي وَبِأَسِي شَدِيدٌ وَالْحُسَامُ مُهَنْدُ
حَرَامٌ عَلَى النَّوْمِ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَمَنْ فَرَسُهُ جَمْرُ الْفَصَاكَيْفَ يَرْقُدُ
سَأَنْدُبُ حَتَّى يَعْلَمَ الطَّيْرُ أَنِّي حَزِينٌ وَيَرِيثِي لِي الْحَمَامُ الْمَعْرَدُ
وَأَلِثُ أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا مُقِيمَةٌ لَعَلَّ لَهْيِي مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ
رَحَلْتِ وَقَلْبِي يَا ابْنَةَ الْعَمَّةِ تَائِهٌ عَلَى أَثَرِ الْأَظْعَانِ لِلرَّكِبِ يَنْشُدُ
١٠ لَنْ يَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ فَإِنَّ وِدَادِي مِثْلَمَا كَانَ يُعْهَدُ

- ذِي لَعْبَةِ ذَنْبٍ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ
رَمَتْ عُيَيْلَهُ قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا
فَأَعْجَبَ لَهْنٌ سَهَامًا غَيْرَ طَائِشَةٍ
كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلِيهِ
مُهْفَهَفَاتٍ يَغَارُ الْغُصْنُ حِينَ يَرَى
يَا مَنَزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا
أَرْضَ الشَّرْبَةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهَجًا
أَيَّامَ غُصْنِ شَبَابِي فِي نُعُومَتِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نَشْرِهَا سَحْرًا
وَكُلُّ غُصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مَنظَرُهُ
أَخْشَى عَلَيْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَقَفْتُ
كَلًّا وَلَا كُنْتُ بَعْدَ الْقُرْبِ مُقْتَنِعًا
هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ خَانُوا وَإِنْ تَقَضُّوا
أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
١. لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي
بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقِ الشَّرْعِ فِي الْحَوْرِ
مِنْ أَجْفُونِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
يَعْتَادُنِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
٥. قُدُودَهَا بَيْنَ مَيَّادٍ وَمُنْهَصِرٍ
ضَنْ السَّحَابِ عَلَى الْأَظْلَالِ بِالْمَطَرِ
فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَثْرَابِ مِنْ وَطَرٍ
أَلْهُوَمَا فِيهِ مِنْ رَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرٍ
رِيحٌ شَذَاهَا كَثِيرُ الرَّهْرِ فِي السَّحَرِ
١٠. مَا حَظَّ عَاشِقُهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ
رَكَابِي بَيْنَ وَرْدِ الْعَزْمِ وَالصَّدْرِ
مِنْهَا عَلَى طُولِ بَعْدِ الدَّارِ بِالْخَبْرِ
عَهْدِي فَمَا حَلْتُ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي
شَكْوَى تُؤَثِّرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الْحَجْرِ

دَهْتِنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَاتَّسَبَ الغَدْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصْفُو لَهُ الدَّهْرُ
وَمَكَ طَرَقْتَنِي نَكْبَةٌ بَعْدَ نَكْبَةٍ ففَرَجَتْهَا عَنِّي وَمَا مَسَّنِي ضُرٌّ
وَلَوْلَا سِنَانِي وَالْحُسَامُ وَهَمَّتِي لَمَا ذَكَرْتَ عَبَسٌ وَلَا نَالَهَا فخرٌ
بَنَيْتُ لَهُمَ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْعُلَا تَحَرُّ لَهُ الْجَوَازُ وَالْفَرْعُ وَالغَفْرُ
وَهَا قَدْ رَحَلْتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمَرْنَا إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا التَّحِيلُ أَقْبَلَتْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ
يَعْسُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفجرُ
وَأَنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بِيَاضٌ وَمِنْ كَهَيِّ يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ
مَحُوتٌ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذَكَرَ مَنْ مَضَى وَسُدَّتْ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

- ١ زَارَ الْخِيَالَ خِيَالَ عَبَلَةٍ فِي الْكَرْيَ فَنَهَضَتْ أَشْكَو مَا لَقِيَتْ لِبُعْدِهَا
 فَتَنَفَّسَتْ مِسْكَاً يُخَالِطُ عَنَبْرًا وَالْدَّمْعُ مِنْ جَفَيِّ قَدْ بَلَ الشَّرِي
 حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلُ صُبْحًا مُسْفِرًا وَكَشَفَتْ بُرْقَعَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا
 عَرَبِيَّةٌ يَهْتَرُ لَيْنُ قَوَامِهَا مَجْجِبَةٌ بِصَوَارِمٍ وَذَوَابِلِ
 ٥ يَا عَبَلُ إِنَّ هَوَاكَ قَدْ جَارَ الْمَدَى يَا عَبَلُ حُبُّكَ فِي عِظَائِي مَعَ دَمِي
 لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجِسْمِي قَدْ جَرَى وَلَقَدْ عَلَقْتُ بِذَيْلِ مَنْ خَفَرَتْ بِهِ
 ١٠ أَبَدًا أَرِيدُ بِهِ غُرَامًا مُسْعِرًا يَا شَأْسُ جَرْنِي مِنْ غُرَامٍ قَاتِلِ
 مَا ضِيَّ الْعَزِيمَةِ مَا تَمَلَّكَ عَنَتْرًا يَا شَأْسُ لَوْلَا أَنْ سُلْطَانَ الْهَوَى

١ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ
 تَرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَقْتَلَ مَالِكِ
 وَمَصْرَعَهُ فِي ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْجُومُ لَفَقْدِهِ
 تَغِيبُ وَيَهْوِي بَعْدَهُ الْقَمْرَانِ
 لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا
 يَخَافُ بَلَاءُ طَارِقُ الْحَدَثَانِ
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ
 عَقِيْرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ
 فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ
 وَلَيْتَهُمَا مَا تَا جَمِيعًا بِبَلَدَةٍ
 وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْيَانِ
 لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرَبًا عَظِيمَةً
 وَكُنْتُ جَلَبًا حَيْنًا لِمَصْرَعِ مَالِكِ
 وَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا لِمَصْرَعِ مَالِكِ
 وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا
 بِهِ كُنْتُ أَسْطُو حَيْمًا جَدَّتِ الْعِدَا
 وَطَظَعُنْ عِنْدَ الْكُرِّ كُلِّ طِعَانِ
 فَقَدْ هَدَّ رُبِّي فَقْدُهُ وَمُصَابُهُ
 غَدَاةَ اللَّقَا نَحْوِي بِكُلِّ يَمَانِي
 فَوَا أَسْفَا كَيْفَ أَنْشَى عَنْ جَوَادِهِ
 وَمَا كَانَ سَيْفِي عِنْدَهُ وَسِنَانِي
 رَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوْتِ رَامٍ مُصَمِّمٍ
 فَيَا لَيْتَهُ لَمَا رَمَاهُ رَمَانِي
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَاقِيًا
 وَأَمْكَنِي دَهْرٌ وَطُولُ زَمَانِ
 وَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظْرَةٍ
 لَقَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَافِي

١ أَرَى لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي
 يُرِيدُ مَذَلَّتِي وَيَدُورُ حَوْلِي
 بِحَيْشِ النَّائِبَاتِ إِذَا رَأَيْتِ
 وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَوَهَى جَنَانِي
 وَأَعْظَمُ هَيْبَةً لِمَنْ التَّقَانِي
 ٥ مَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَيْلُ تَجْرِي
 فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي
 فَفَرَّقْتُ الْمَوَاجِبَ عَنْهُ قَهْرًا
 وَمَا لَبَيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي
 ١٠ وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي
 بِأَسْمَرٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَذَنِي
 وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِهَةً عَلَيْهِ
 وَتَمَنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ
 ١٥ فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رِيحِي
 وَمَا دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا
 وَقَدْ عَلِمْتَ بُوْعَبْسٍ بَائِي
 وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعُ يَدِي إِذَا مَا
 وَنَعَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي
 ٢٠ هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَابْنَ جُبْرِ

LIBRARY OF ARABIC LITERATURE
EDITORIAL BOARD

GENERAL EDITOR

Philip F. Kennedy, New York University

EXECUTIVE EDITORS

James E. Montgomery, University of Cambridge

Shawkat M. Toorawa, Yale University

EDITORS

Sean Anthony, The Ohio State University

Julia Bray, University of Oxford

Michael Cooperson, University of California, Los Angeles

Joseph E. Lowry, University of Pennsylvania

Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi

Tahera Qutbuddin, University of Chicago

Devin J. Stewart, Emory University

EDITORIAL DIRECTOR

Chip Rossetti

DIGITAL PRODUCTION MANAGER

Stuart Brown

ASSISTANT EDITOR

Lucie Taylor

FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS

New York

Copyright © 2018 by New York University

All rights reserved

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

Names: Antarah ibn Shaddad, active 6th century author. | Montgomery, James

E. (James Edward), 1962- translator. | Sieburth, Richard, translator. |

Qutbuddin, Tahera, editor. | Cole, Peter, 1957- author of foreword.

Title: War songs / Antarah ibn Shaddad ; translated by James E. Montgomery

with Richard Sieburth ; foreword by Peter Cole ; volume editor, Tahera

Qutbuddin.

Description: New York : New York University Press, 2018. | Includes

bibliographical references and index.

Identifiers: LCCN 2018011651 (print) | LCCN 2018013927 (ebook) | ISBN

9781479806553 (e-book) | ISBN 9781479829651 (e-book) | ISBN 9781479858798

(pbk. : alk. paper) | ISBN 9781479880904 (hardcover : alk. paper)

Classification: LCC PJ7696.A53 (ebook) | LCC PJ7696.A53 A2 2018 (print) | DDC

892.7/11--dc23

LC record available at <https://lcn.loc.gov/2018011651>

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.